

تاج العروس من جواهر القاموس

ونقل شيخنا عن أهل الاشتقاق : فعالٌ بالضمِّ مٌ هو المشهور والمَقْرِيسُ في الأصوات كالصُّرَّاحِ ونحوه . قالوا : والصُّمَّاتُ محمولٌ على ضدِّه كالإِصْمَاتِ . قال السُّهَيْلِيُّ في الرِّوَضِ : صَمَتَ وَأَصْمَمَتَ وَسَكَّتَ وَأَسَكَّتَ : بمعنَى وتقدَّم - الفرَّقُ بينهما وفي الحديث : " أَنْ امْرَأَةً مِنْ أَحْمَسَ حَجَّتْ " وهي مُصْمِتَةٌ " أَي ساكتةٌ لا تتكلَّمُ . والتَّصْمِيْتُ : السُّكُوتُ والتَّسْكِيْتُ والاسمُ من صَمَتَ : الصُّمُوتَةُ . ورَمَاهُ بِصُؤْمَاتِهِ بِالضَّمِّ أَي : بِمَا صَمَتَ مِنْهُ . وروى الجَوْهَرِيُّ عن أَبِي زَيْدٍ : رَمَيْتُهُ بِصُؤْمَاتِهِ وَسُؤْمَاتِهِ أَي بِمَا صَمَتَ بِهِ وَسَكَّتَ . وَأَصْمَمَتَهُ هُوَ وَصَمَّتَهُ : أَسَكَّتَهُ لَا زِمَانَ مُتَعَدِّ يَانِ . والصُّمَّاتُ بِالضَّمِّ : العَطَشُ وَبِهِ فَسَّرَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو السَّابِقَ ذِكْرَهُ . وَقِيلَ : سُرْعَةٌ العَطَشِ فِي النَّاسِ وَالذَّوَابِّ . والصَّامِتُ مِنَ اللَّابِنِ : الخَائِرُ وَمِثْلُهُ فِي الصَّحَّاحِ . الصَّامِتُ مِنَ الْإِبِلِ : عَشْرُونَ . مِنَ الْمَجَازِ : مَا هُ صَامِتٌ وَلَا نَاطِقٌ : الصَّامِتُ مِنَ الْمَالِ : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّطِيقُ مِنَ الْحَيَوَانِ مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ أَي : لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جَاءَ بِمَا صَاءَ وَصَمَّتَ قَالَ : مَا صَاءَ : يَعْنِي الشَّيْءَ وَالْإِبِلَ وَمَا صَمَّتَ : يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . مِنَ الْمَجَازِ : دَرَعٌ صَمُوتٌ الصَّمُوتُ بِالْفَتْحِ كَصَبُورٍ : الدَّرَعُ الثَّقِيلُ . وَفِي اللَّسَانِ : الصَّمُوتُ مِنَ الدَّرَعِ : اللَّيِّنَةُ الْمَسَّةُ لَيْسَتْ بِخَشْنَةٍ وَلَا صَدْدَةً وَلَا يَكُونُ لَهَا إِذَا صَبَّتْ صَوْتُ . وَقَالَ النَّابِغَةُ : .

وَكُلُّ صَمُوتٍ نُبْطَةٌ تُبَيِّعِيَّةٌ ... وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلٌّ قَضَاءٌ ذَائِلٌ قَالَ : يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى السَّيْفِ الرَّسُوبِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَلَّ صَوْتُ خُرُوجِ الدَّمِ . قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : .

وَيَنْفِي الْجَاهِلِ الْمُخْتَالِ عَنِّي ... رُقَاقُ الْحَدِّ وَقَعَّتْهُ صَمُوتٌ مِنَ الْمَجَازِ : الصَّمُوتُ : الشَّهْدَةُ الْمُؤْتَلِّئَةُ الَّتِي لَيْسَتْ فِيهَا ثِقْفِيَّةٌ فَارِغَةٌ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ وَالزُّمَّخْشَرِيُّ . الصَّمُوتُ : اسْمُ فَرَسٍ الْعَيْبِاسِيِّ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَوْ فَرَسٍ خُفَّافٍ بِنِ زُذْبَةَ السُّلَمِيِّ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَهُوَ فَرَسٌ الْمُثَلَّمِ بِنِ عَمْرٍو التَّنْزُوحِيِّ وَفِيهِ يَقُولُ : .

حَتَّى أَرَى فَرَسَ الصَّمُوتِ عَلَى ... أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ وَمَعْنَاهُ : حَتَّى يُهْزِمَ أَعْدَاءَهُ فَيَسُوقَهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَيَطْرُدَهُمْ كَمَا تُسَاقُ الْإِبِلُ .

وضَرْبَةُ صَمُوتٌ : إِذَا كَانَتْ تَمُرٌ فِي الْعِظَامِ لَا تَنْدُبُو عَنْ عَظْمٍ فَصَوَّتْ ؛
قال الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : .

وَيَنْدُبِي الْجَاهِلَ الْمُخْتَالَ عَنِّي ... رُقَاقُ الْحَدِّ رَقَعَتُهُ صَمُوتٌ وَأَنْشَدَ
ثَعْلَبُ بَيْتَ الزُّبَيْرِ أَيْضاً عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ : وَيُذْهِبُ نَخْوَةَ الْمُخْتَالَ عَنِّي
رَقِيقُ الْحَدِّ ضَرْبَتُهُ صَمُوتٌ وَتَرَكَتُهُ بَيْلَادَةٌ إِصْمِتْ كَارِرٌ بِلٍ وَهِيَ
الْقَفْرَةُ الَّتِي لَا أَحَدَ بِهَا . تَرَكَتُهُ بَصْحَرَاءُ إِصْمِتْ . عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ :
تَرَكَتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ وَإِصْمِتَهُ بَكْسَرِهِنَّ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . وَلِي يُفَسِّرَهُ
وَهُوَ بَقَطْعِ الْهَمَزِ وَوَصَلِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ . وَقَطْعَ بَعْضُهُم الْأَلْفَ مِنْ إِصْمِتَ
وَنَصَبَ التَّاءَ فَقَالَ : .

" بِوَحْشِ الْإِصْمِتَيْنِ لَهُ ذُبَابٌ وَقَالَ ابْنُ كُرَاعٍ : إِزْمَاتٌ هُوَ بِلْدَةٌ إِصْمِتَ
قال ابنُ سَيِّدِهِ : وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ أَيُّ بِالْفَلَاةِ فَسَّرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ . قالوا
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكثْرَةِ مَا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ :
إِصْمِتْ كَمَا قالوا فِي مَهْمَمَةٍ : إِزْمَاتٌ هِيَ سُمِّيَتْ لِقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : مَهْ مَهْ
؛ قال الرَّاعِي : .

أَشْلَى سَلْوَاقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ لَهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ